قراءة في النّبوءات
(المسيح الدّجّال)

عمر بن محمود ابو عمر
أبو قتادة الفلسطيني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية هذا الموضوع ليست علمية ذهنية فقط، بل هي تحمل جديتها لكونها خطيرة على واقعنا ومستقبلنا، فالطوائف المفارقة لأهل السنة، والمنتسبة للإسلام لها تاريخ حافل بالدم والجرائم معنا، وعقيدة اليوم إمتداد لعقيدة الأمس، وما عمل تيمورلنك عندما دخل دمشق سنة ٨٠٣ هجرية، وقتل كل من فيها من المسلمين المنتسبين لأهل السنة (سوى عدد يسير من الأطفال) إلا بسبب عقيدة آمن بها، علمه إياها صفي الدين الأردبيلي (الشيعي الصوفي) : وهي أن قتل أهل الشام قربة إلى الله، وقصاص من قتلة الحسين بن علي رضي الله عنه ( ) ، فالإيمان هو المؤثر الأهم في حركة الإنسان، ودولة إسرائيل منشأها مبني على دين واعتقاد، وكذلك دولة إيران الشيعية مبنية على اجتهاد؛ مصدره عقيدتهم في المهدي المنتظر وأنه لا بد له من نائب... فالإهتمام الجاد بعقائد الناس والتعرف عليها مهم جدا، وهو سبيل قرآني في كشف عقائد الآخرين، وسبيل نبوي كذلك فقد روى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعدي بن حاتم: "أسلم تسلم"، فقلت (عدي بن حاتم) : إني على دين، قال: "أنا أعلم بدينك منك"، قلت: أنت أعلم بديني مني؟!! قال: "نعم" قال هذا ثلاثا، قال: "ألست ركوسياً؟" ( ) قلت: بلى، قال: "ألست ترأس قومك؟ "قلت: بلى،**٢**قال: "ألست تأخذ المرباع؟" ( ) قلت: بلى، قال: "فإن ذلك لا يحل لك في دينك" ( )**٣** ٤

فها أنت ترى علم النبي صلى الله عليه وسلم بدين رجل من أهل الجزيرة، وهو دين مغمور قليل الشهرة، وهذا يدلك على ما نحن فيه في هذا الباب.

ولأنني أعتقد أن الطوائف والفرق هي قنابل موقوتة في منطقتنا، وجزء كبير من معارك الغد سيكون معها، وهي إحدى خيارات الدول الشيطانية من يهود ونصارى في طرحها كبدائل عن الإسلام السني الصحيح، فإننا مدعوون بقوة إلى فهم هذه الفرق عقديا، والإطلاع الواعي على السبل العملية المتبناة في تطبيق هذه العقيدة، وليت الذين يزعمون الفهم والتحليل والذكاء السياسي أن يهتموا بدراسة آليات عمل الطوائف في فرض نفسها وتمرير نبوءاتها ومعتقداتها في داخل مجتمعاتنا بدل إهتمامهم بلوك الكلام الفارغ من كل إفادة، والذي مبناه على التأمل الذاتي، والإستشراف الوهمي، والتبجح بمعرفة أسماء الكتب السياسية.

جزء من معركة الغد ستفرض علينا من خلال هذه الفرق والطوائف، ووجودهم في منطقتنا جزء من الإمتحان المفروض علينا قدرياً في سعي المسلم الجاد لإقامة حكم الله في الأرض، ولعل بعض الإشارات التي وقعت في باكستان عند دعوة ضياء الحق المزعومة لتطبيق الشريعة، ثم الحال الآن في أفغانستان مع الفرق البدعية، وواقع أهل السنة والجماعة في إيران ومحاولة إفنائهم وتغيير عقائدهم، ووضع الدروز في إسرائيل –في كونهم رأس الحربة العسكرية والأمنية ضد المسلمين هناك– كافية لإيقاظنا من غفوة الجهل والتزوير الذي مارسه قادة الحركات الإسلامية في إسقاط الفروق بين أهل السنة وبين الطوائف المبتدعة الضالة، فهؤلاء القادة كانوا الممهد الأول في

---

[١] انظر أخبار تيمورلنك (تيمور الأعرج) في كتاب ابن عربشاه : "عجائب المقدور في أخبار تيمور".
[٢] دين يجمع بين النصرانية ودين الصابئة.
[٣] أي ربع الغنيمة
[٤] المسند٤/٣٧٨ ودلائل النبوة للبيهقي٥/٣٤٢، انظر ابن كثير٥/٦٣ –٦٤.

إزالة الحواجز الدينية ثم النفسية عند أهل السنة من أهل البدعة، ثم مهدوا الطريق في تنصيبهم رؤوس أهل البدع أئمة على الشباب الإسلامي، ولذلك ليس غريبا أن نرى الإنهيارات المتواصلة بسقوط العديد من الشباب المسلم السني في حبائل هذه الفرق المنحرفة، وتبنيهم لمعتقدات أهل البدع، وهؤلاء القادة في هذه الحركات يجهزون شبابنا للإنخراط في معتقداتهم تحت دعوى وجود القواسم المشتركة بين أهل السنة وبين المبتدعة في وجود عدو خارجي واحد... فالخطوة الأولى أن الشباب يلتقي معهم ضد أمريكا وينتهي إلى سب أئمتنا وخيارنا، وتكفير أبي بكر وعمر وعثمان وخيار الصحابة رضي الله عنهم، وهذا واقع منتشر انتشارا واسعا، فإن هناك الكثير من المناطق السنية والتي كانت مغلقة عليهم ولا يوجد فيها غيرهم قد بدأ تحولها وبصورة مذهلة إلى عقائد التشيع الرافضي؛ مثل المغرب العربي وسوريا الشام وفلسطين ومصر والسودان وماليزيا وأندونيسيا ومناطق متعددة من العالم الإسلامي.

فالإهتمام بهذا الموضوع يجب أن يلقى عناية من كل مسلم مخلص غيور على السنة وأصحابها.

أثر النّبوءات في الأديان على أتباعها :

دارسو حضارات التاريخ تبينوا أن أي حضارات كان مبناها الأول على أسس دينية وإيمانية ( ) يقول برقسون (إنه وإن وجدت حضارات بغير بناء وعمار إلا أنه لم توجد حضارة من غير معابد) ، ويثبت هذا أن حركة الإنسان لا يمكن أن تنطلق إلا من أساس إيماني، سواء كانت العقيدة حقيقية أو وهما، صحيحة أو باطلة، وهذا القول ليس تقليلا للجوانب الإنسانية الأخرى كحاجته للمال والطعام وحب الغلبة والسيطرة، ولكن لا يمكن أن تعطي هذه الأمور آثارها في حركة الإنسان إلا إذا إكتست بثوب الدين والإيمان، ولذلك كان قواد المعارك دائما بحاجة إلى معتقد ليدفعوا الناس لمحاربة خصومهم، أو الإنتقال للسيطرة خارج الأرض، وكل المحاولات التي قامت لإلغاء التفسير الديني لحركة التاريخ باءت بالفشل ( ) . ٦

وهناك إتجاه قوي لترسيخ مبدأ الصراع على أساس علماني، وأن الحياة قد استقر أمرها على تبني الحرية الإنسانية –الليبرالية– في كل شؤون الدنيا ولا دور للأديان فيها، وقد إنتهى عصر العقائد –الأيديولوجيا– ومن هذه الكتب التي أحدثت أصداء واسعة في هذا الإتجاه كتاب الياباني الأمريكي فرانسيس فوكوياما المسمى "نهاية التاريخ"، الذي يعلن فيه سقوط العقائد (ويستثني الإسلام ببعض بقاياه الدينية والخلقية) والإنتصار النهائي لليبرالية –حرية الإختيار في السياسة والإقتصاد والإجتماع– وقد صدر العديد من الكتب التي تنعي العقائد والتمسك بالهوية منها: كتاب "النفس المبتورة هاجس الغرب في مجتمعاتنا" للمستغرب الإيراني داريوش شايغان، وله في هذا الإتجاه نفسه كتاب "أوهام الهوية"، وهذان الكتابان يمثلان صورة نموذجية لجهود المستغربين في إسقاط الهويات في داخل مجتمعاتنا، ومن المؤسف أن المعممين في داخل إسلامنا يمارسون –صوت سيّده– في ترديد شعارات تتبنى هذه المعاني مثل قولهم: إن الحرب بيننا وبين اليهود ليست دينية ولكنها حرب على حقوق ذاتية.. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم نحن نرى أن العقائد لها الدور الأكبر في التحالفات والتقارب بين الدول والشعوب على الرغم من تبنى العالم اليوم العلمانية والليبرالية، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في تاريخ البشرية ولكني سأقتصر هاهنا على ما يخصنا في هذا الباب:–

---

[٥] مثلما قال توينبي وول ديورانت.

[٦] التفسير الديني لحركة التاريخ هو أحد الإمتحانات المهمة اليوم للعقلية المسلمة في البحث والدراسة، وذلك من أجل البحث عن هذه العلة في الماضي والحاضر، وهو مهم جدا في فهم المسلم العالم لقضايا العالم وتفسير القرآن الكريم. ولأول مرة في تاريخ تجمع الليكود يصاب التجمع بالإنقسام وخروج بعض الأحزاب الدينية منه وذلك بعد التوقيع على الإتفاق بين بيغن والسادات.

١ – دولة إسرائيل:

دولة إسرائيل تقوم على أساس ديني إيماني، وكذلك أهم الأحزاب السياسية والدينية فيها تركزعلى إهتمامات دينية عندهم، ومما ينبغي التذكير به أن مناحيم بيغن بعد اعتزاله السياسة تحول إلى نبي يهودي (حب من أحبارهم) وفسر بعض نصوص التوراة، وأدخلت هذه التفسيرات في التلمود عندهم، ومعلوم أن بيغن أصيب بحالة نفسية سيئة بعد معاهدة كامب ديفيد، لأنه إعتقد أن ما قام به يخالف النبوءات التوراتية، وذلك بوجوب التقدم إلى الأمام وليس التراجع، هذا مع عظيم ما إستفادته إسرائيل من هذه المعاهدة المشؤومة، ولكن مجرد التراجع ولو الجزئي يخالف ما يؤمن به اليهودي اليوم من أن أعداءهم يجب أن يولوا الأدبار دائما كما تقول التوراة: (تنطقني قوة القتال وتصرع القائمين علي تحتي وتعطيني أقفية أعدائي ومبغضي فأفنيهم، يتطلعون فليس من مخلص، إلى الرب فلا يستجيبهم، فأسحقهم كغبار الأرض، مثل طين الأسواق أدقهم وأدوسهم، وتنقذني من مخاصمات شعبي وتحفظني رأسا للأمم) ( ) ، وقد كان بيغن يعتقد أن موشى دايان أنه الملك المنتظر ( ) وكان مفتونا به، ولكن سقط هذا الإعتقاد في دايان بعد الخسارة الجزئية في حرب ٧٣ ضد العرب ( ) ، وللذكر فإن النص المتقدم من التوراة قامت مجموعات نصرانية سبتية وطوائف يهودية بتوزيعه في الغرب بعد حرب١٩٦٧م، لتثبت صحة التوراة ولإثبات ربانية دولة إسرائيل، وأنها من أبنيته التي يجب أن يدعمها المؤمنون بها. ومن النبوءات التي ترتكز عليها الدولة اليهودية في إقامة الملك الكامل من النيل إلى الفرات هو وجوب الحركة خطوة خطوة وليس دفعة واحدة، ففي سفر التثنية تقول التوراة: (لكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلا قليلا، لا تستطيع أن تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية) ( ) . والدولة اليهودية تسير بإتجاه قوي إلى سيطرة الأصولية اليهودية هناك، وذلك بعد انتخاب حزب الليكود بقيادة نتنياهو لرئاسة الحكومة، وقد استلم اليهود المتدينون أهم مراكز القوى في الدولة.

أما الإرتباط بين اليهود في دولة إسرائيل وبين النصارى البروتستانت في أمريكا فهو ارتباط مبني على نبوءات توراتية ويراجع في ذلك كتاب "النبوءة والسياسة" فهو خير كاشف لحقيقة هذه العلاقة، وأن إيمان مراكز القرار في أمريكا بعقيدة هرمجدون (جبل المجد) ( ) هو الدافع الذي جعل قادة أمريكا من أشد الناس وفاء لهذه الدولة المسخ، هذا بالنسبة إلى نصارى السبتيين، وقد زادت الصورة وضوحا عندما تولى اليهود الأصلاء أقوى المراكز في الحكومة الأمريكية، فوزارة الخارجية بيد أولبرايت اليهودية، ووزارة الدفاع بيد كوهين اليهودي، وكذلك وارن ميلر مسؤول التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكية، ومارتن أنديك مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي ومرشح مساعد لوزيرة الخارجية في شؤون الشرق الأوسط، ومبعوث الحكومة الأمريكية للشرق الأوسط ديميس روس كلهم من اليهود الأصلاء.

وأما مجلسي القرار –مجلسي الشيوخ والكونغرس– فقرارهما الأخير باعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل هو قرار يهودي أشد من قرارات اليهود العلمانيين.

---

[٧] صموئيل الثاني، الإصحاح الثاني والعشرين، سطر٤٠ فما بعده إلى٤٥.

[٨] سيأتي الكلام حول المخلص (ملك اليهود).

[٩] ومع ذلك بقى مولعا به ولذلك عرض عليه وزارة الخارجية عندما استلم رئاسة الوزراء رغم أن دايان كان في حزب العمل (المعراخ) وبيغن زعيم تجمع الليكود، وقد ذكر دايان قصة هذه القضية وما رافقها من أحداث في كتابه "أيبقى السيف الحكم" فليراجع، وفيه بعض القضايا المهمة الأخرى، منها أنه يكشف بداية اللقاءات السرية بينه وبين بعض حكام الردة في بلادنا كملك المغرب الحسن الثاني.

[١] انظر الإصحاح السابع آية ٢٢.

[١] لمعرفة حقيقة هذه العقيدة يراجع الكتاب المذكور، وللأسف لم يصدر أي كتاب إسلامي يعالج هذه الظاهرة سوى ما كتبه الشيخ الدكتور سفر الحوالي في محاضرته التي فرغت كتيبا (القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى).

٢- جزر الطوائف في العالم الإسلامي:

الطوائف المفارقة لأهل السنة والجماعة تعتمد في وجودها وحركتها على النبوءات الدينية في كتبها، ولعله يجب علينا أن نذكر ولا ننسى إيمان الدروز ( ) في وقت من الأوقات أن جمال عبد الناصر هو الحاكم٢ بأمر الله الفاطمي، فالدروز يعتقدون أن الله جل وعلا في أدوار زمنية معينة ينزل عن عرشه ويظهر بصورة إنسان (يتأنس) ، وقد كان كمال جنبلاط الدرزي ( ) ممن يعتقدون في عبد الناصر ذلك، وقارئ مقدمة٣كتاب"جمال عبد الناصر= من حصار الفالوجة إلى الإستقالة المستحيلة" يستطيع أن يلمح هذه العقيدة في طيات كلامه، وللذكر فإن جنبلاط هو الذي أعطى للعقيدة الدرزية فعاليتها والكثير من تفسيراتها، حيث ربطها بعقائد الهنود وأديان الشرق ومذاهب الإشراق الغنوصية، وهو بنفسه الذي كتب "المصحف المنفرد" والذي كان يعتقد الدروز وجوده مع عدم إطلاعهم عليه على مدار تاريخهم، حتى أظهره جنبلاط من كتابته هو بعد تتريبه. والدروز بسبب اعتقاد عندهم يدخلون في خدمة الدولة اليهودية ضد المسلمين هناك، فإن من مبادئ دينهم هو خدمة الظاهر والتذلل له وإظهار موافقته.

أما النصيريون فما تسليمهم الجولان في سوريا لليهود إلا بناء على نبوءة في كتبهم، فقد كان وزير الدفاع في تلك الفترة إبان حرب ١٩٦٧م النصيري حافظ الأسد، وقد ذكر ذلك رئيس وزراء الأردن يومها سعد جمعة ( ) . ٤ ١

واستغلال السياسيين للنبوءات الكاذبة عند العامة من جهلة المسلمين وغيرهم أمر معروف ومنتشر في مجتمعاتنا بحجم كبير، ففي حرب الخليج انتشر بين الناس في العالم العربي حديث (صادم) ، وهو الشخص الذي سيقضي على أعداء الأمة، وقد وزعت في الأردن منشورات جاء فيها أن في كتاب الجفر للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث: "يجتمع بنو الأصفر والفرنجة ومصر في البيداء على رجل يسمى صادم، ولا يرجع منهم أحد. قيل: متى يا رسول الله؟ قال: بين جمادي ورجب وترون فيه العجب".

---

[١] هناك خلاف حول إسم الدرزية، فالأكثرون على أن انتسابهم إلى محمد بن اسماعيل الدرزي (نشتكين) ، وهو أحد الرجال الأوائل الذين دعوا إلى ألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي مع حمزة بن علي الزوزني، مع أن حمزة هذا قد كفر الدرزي بعد مخالفته في إظهار عقيدتهم وقد أمره بالإسرار، والحاكم هو الخليفة السادس في الدولة العبيدية تولى الخلافة وعمره١١ سنة، وحكم مصر من ٣٨٦ إلى ٤١١هجرية، وهناك اتجاه إلى أن النسبة هي للجنرال دور الصليبي، الذي هزمه صلاح الدين سنة١١٩٠م ثم لجأ إلى وادي التيم (جبل الدروز) فحماه أهلها فنسبوا له، وجمع درو بالإفرنجي دروز، وهي من إطلاق خصومهم. (انظر كتاب عبد الله النجار -سفير لبنان- مدير معارف جبل الدروز سابقا) وهو أول كتاب يكشف شيئا من عقائد الدروز من رجل درزي ، والكاتب لقى القتل جزاء عمله في أمريكا الجنوبية وذلك بعد تلقيه التهديدات من بني قومه الدروز، وقد استنفر كمال جنبلاط مثقفي الدروز للرد عليه فألفت عدة كتب منها كتاب سامي كرم "أضواء على مسائل التوحيد" وقد قدم له كمال جنبلاط بمقدمة تعادل نصف الكتاب، وكتاب"الدروز في التاريخ" للدكتورة نجلاء أبو عز الدين، وكان عجاج نويهض قد كلف بذلك ولكنه اعتذر عن الإستجابة ثم ألف كتابا لا قيمة له في تعريفنا بمذهب الدروز عنوانه "الأمير السيد"، وقد كان سبب تأليف النجار كتابه أن المغتربين الدروز صاروا يبحثون عن عقيدتهم ودينهم فلا يجدون من يعرفهم به فتوجهت الرسائل إلى أئمتهم شيوخ العقل طالبة العون فلم تتم الإجابة حتى هدد الدكتور عسراوي قائلا: إن لم تتزحزح مشيخة العقل عن موقفها، لأضعن دينا جديدا ولو لدروز أمريكا وحدهم. وبالفعل ألف كتابا باللغة البرتغالية سماه "الدرزية" سد به ثغرة عند دروز المهجر ولكن لم يعرض عنه مشايخ العقل عند الدروز.

[١] زعيم الدروز السياسي في لبنان ثم تولى الزعامة بعد وفاته ابنه وليد ، ويوجد الآن صراع بين آل جنبلاط وبين آل أرسلان على زعامة الدروز، وللذكر فإن آل أرسلان كانوا من أهل السنة وتأثروا من عقيدة مواليهم آل جنبلاط الدروز، حيث كان آل جنبلاط خدما وموالي عند آل أرسلان ثم انقلب الحال وصار آل جنبلاط هم السادة بعد أن غيروا عقيدتهم، وللذكر فقد كانت زوجة كمال جنبلاط الدرزي ابنة شكيب أرسلان وهي أم وليد جنبلاط.

[١] انظر كتابه "المؤامرة ومعركة المصير".

ثم ذكروا رواية ثانية وهي: "يجتمع الروم والبرابرة والإفرنجة، ومعهم المصريون على رجل اسمه صادم، فيبيدهم في البيداء، ولا يرجع منهم أحد. قيل: متى يا رسول الله؟ قال: بين جمادي ورجب وترون فيه العجب" (٥) .[١]

وهذا الكلام وإن بدا سخيفا الآن بعد انتهاء أحداث الخليج ولكنه كان في وقته يعمل عمل السحر، فهذا السخف نشرته جريدة إسلامية (!!!) في الأردن وبعض الجرائد العلمانية، بل صرح يومها نائب برلماني من الإخوان المسلمين في أحد المساجد بأن هذا الحديث يشهد ويدل على صواب وإسلام صدّام وأنه المنصور في المعركة.

وفي تلك الأثناء التقيت بدكتور في كلية الشريعة وجرى بيننا حوار حول قضية الخليج وما صارت إليه من دمار للأمة، فأقسم لي بالأيمان أن صداما سينتصر، وأن معركة أخرى سوف تقوم بين صدام وأمريكا، وسيدمر صدام أمريكا ولمح إلى هذا الحديث... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن النبوءات التي يعتقدها بعض متصوفة أهل السنة وجهلهم هو إعتقاد مشايخ جماعة التبليغ أن المهدي المنتظر هو الذي سيتولى قيادة الجماعة بعد وفاة شيخهم إنعام الحسن (حضرة جي!!) ، وهذا بناء على نبوءة في كتاب السحر: "شمس المعارف الكبرى". فقد ذكر البوني فيه أن الإمام جعفر الصادق أخبر في جفره نبوءات الزمان القادم وهي كثيرة جدا ثم قال تحت عنوان: (فصل في معرفة الجفر الذي ذكره الإمام جعفرالصادق رضي الله عنه) : وذلك أسماء والقصد بهذه الأسماء إنما هو عددها ومعرفة تكسيرها في ضرب المبادئ بالأصول، ولم أوضح لك أكثر من ذلك، وإنما ذكرت هذه الرموز لكي يكمل كتابي هذا ويفوق غيره من الكتب، والطريق إلى مكة كما بينا، وهذه الرموز الجفرية الموضعة الأصلية بسم ال ل ه الرحمن الرحي م شعيب سميع شيت حرقيل قابيل طوس دمياط نابس طرابس طرطوس حلب حمص ودمشق تفارقا احر مواد محمد أحمد موسى إلياس يوسف محمد المهدي الملك المبين الله وكيل ... ثم قال في آخرها وكل هذه قواعد كلية لو أبصرت كل فتنة أو واقعة لوجدتها على هذا الحساب وهذا المعنى لا يختلف ابدا (٦) أ.هـ.

وتفسيرهم لهذه النبوءة أن: إلياس هو الشيخ محمد إلياس الكندهلوي مؤسس جماعة التبليغ في الهند، ثم يوسف هو الشيخ محمد يوسف ابن المؤسس وخليفته في إمارة الجماعة، ثم محمد وإنه الشيخ إنعام الحسن وبعده يأتي المهدي الذي ينتظرونه.

ثم توفى إنعام الحسن ولم يأتي المهدي، فرفضوا تعيين أميرا بدلا منه تصميما على هذا الإعتقاد، ولذلك عينوا مجلسا استشاريا جماعيا مكونا من مجموعة من مشايخهم خلفا لإنعام الحسن، وذلك انتظارا للمهدي الصوفي التبليغي المنتظر (٧) .[١]

ولهم ممارسات كثيرة غير هذة تدل على هذا الإعتقاد لا حاجة لذكرها هنا.

حقيقة المنتظر :

[١] هناك كتاب منتشر في الأسواق اسمه الجفر، منسوب إلى الإمام جعفر الصادق فيه رموز سحرية ونبوءات مستقبلية، والجفر الأبيض أحد الكتب التي يعتقد الشيعة أنها من خصوصيات المهدي المنتظر كما سيأتي، والكتاب المطبوع فيه الأقوال المتقدمة لكن فيه كلمت صارم (بالراء) وليس صادم (بالدال) ولكنها حرفت لتلائم الواقع.

[١] ص٣٤٢-٣٤٣ والكلام الذي نقلناه أخذناه بالحرف فلا يظنن أحد أنه خطأ مطبعي.

[١] المهدي فتنت به أقوام من المنتسبين لأهل السنة، فقد كان جماعة من أئمة الجيش الأردني في دائرة الإفتاء العسكري يعتقدون أن الأمير الحسن (الطاغوت شقيق الطاغوت الأردني) هو المهدي المنتظر، والمستقبل سيكشف لنا عدة (مهديين) ، وعلى الأقل فأنا أعرف الآن أربعة، وخلال تجوالي دعيت أكثر من مرة للتعرف من قبل بعضهم على المهدي المنتظر الحقيقي، وربما لا توجد طائفة صوفية أو متأثرة بالصوفية إلا وتعتقد أن المهدي من رجالها وأنه يربى عندهم.

من الثابت عند أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر بوجود رجل من أهل بيته سيخرج في آخر الزمان وهو من علامات القيامة الكبرى لقبه المهدي، وعلى يديه سينتصر أهل الإسلام على خصومهم من اليهود والنصارى وغيرهم، وهو رجل سيملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وجود علم آخر من أعلام الساعة وهو المسيح الدجال، فحديثنا هنا عن المسيح الدجال، وأن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وصف الدجال هو عين حقيقة الرجل الذي ينتظره الشيعة الروافض ويسمونه المهدي، وهو كذلك نفس الرجل الذي ينتظره اليهود ويعتقدون فيه الخلاص والذي سيرفع أمرهم.

فنحن أمام حقيقتين تختلط فيهما الأسماء هما:-

الحقيقة الأولى: المهدي عند أهل السنة والجماعة -وليس هو عيسى بن مريم عليه السلام، الذي سينزل آخر الزمان في زمن المهدي أثناء قتاله مع الدجال.

الحقيقه الثانية: المهدي عند الشيعة الروافض، والمسيح عند أهل السنة، وملك اليهود المنتظر وأن أوصاف هؤلاء الثلاثة تنطبق على شخص واحد فهي ثلاث أسماء لشخص واحد.

والحديث لن يكون عن مهدي السنة، ولا عن عيسى عليه السلام، ولكن سيكون في الحديث عن الحقيقة الثانية إن شاء الله تعالى.

من هو مهدي الشيعة الروافض؟

موقظة: ارتباط المذهب الشيعي بالعقيدة اليهودية اكتشافه ليس وليد اليوم ولا هو من إفرازات الفكر التآمري الذي صار مصدر هزء عند أكثر الناس، بل إن الأئمة الأوائل قد كشفوا هذا الإرتباط وتحدثوا عنه، وذلك قبل وجود تهمة الفكر التآمري، والتي صارت كافية عند البعض في إسقاط أي معلومة أواي استنتاج، وكأن معاداة أعداء الله تعالى من يهود ونصارى وأذناب لهما قد توقفت عند زمن شعارات الإنسانية، ولعل الهجوم الذي لاقاه كتاب ادوارد سعيد"الإستشراق" هو نوع من هذا الهجوم لإسقاط المعلومات عن النفسية الحاقدة والنية الخبيثة عند المستشرقين في دراستهم لأمتنا، بل لقد صار التزام الرجل بمركز دراسات ما وهو جزء من دولة أجنبية لا يعد كفرا، وذلك كله تحت دعوى العلمية المجردة أو العلم من أجل وجه العلم، بل وتحت دعوى المصالح المشتركة لم يعد يستنكف أحد أن يؤجر نفسه في عمل إعلامي لدولة كافرة، ويرى في هذا قمة الفذلكة السياسية.

الإمام الشعبي رحمه الله، (عامر بن شراحيل المتوفى سنة١٠٤هجرية ثقة تابعي ومن أهل الكوفة) ، كان هذا الإمام خشبيا -والخشبية طائفة من الشيعة كانت ترفض القتال بالسيف، ويحمل أتباعها سيوفا من خشب- ثم تاب من بدعتهم، وكان من أخبر الناس بهذه الطائفة، وقد حدث أصحابه عن صلة العقيدة بين الشيعة وبين اليهود ( ) ، قال مالك بن مغول: قلت للشعبي: ما ردك على هؤلاء القوم، وقد كنت منهم رأسا؟ قال: رأيتهم ١
يأخذون أعجازا لا صدور لها، ثم قال لي: يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم أو يملؤوا لي بيتا ذهبا أو يحجوا إلى بيتي هذا على أن أكذب على علي رضي الله عنه لفعلوا، ولا والله لا أكذب عليه أبدا، يا مالك إني قد درست الأهواء فلم أرى فيها أحمق من الخشبية، فلو كانوا من الطير لكانوا رخما، ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرا... يريدون أن يغمصوا دين الإسلام كما غمص بولس بن يوشع ملك اليهود دين النصرانية... منهم عبد الله بن سبأ
يهودي من يهود صنعاء... يا مالك: إن محنتهم محنة اليهود ( ) . ٩

[1] لم أشأ أن أذكر الباحثين المتأخرين الذين قالوا بهذا الإرتباط لأن قولهم يعتمد على الدراسة وإن كانت طريقة صحيحة للإثبات إلا أنني آثرت أن أتكلم عن رجل عاصر التشيع الأول وخبره بنفسه وهو ثقة عند أهل السنة والجماعة.

[1] انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية١/٢٩-٣٠.

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين وهو المرتضى العسكري في كتاب له سماه "عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى" ( ) أن ينفي وجود هذه الشخصية، وذلك بتعليق جميع الروايات الواردة في حق عبد الله بن سبأ ٢ اليهودي على راو ضعيف وهو سيف بن عمر الضبي التميمي، وقد استخدم منهج أهل السنة في تضعيف سيف بن عمرو من أجل عقيدته، والرد على مرتضى العسكري له ذيول مطولة ولكني سأكتفي هنا بذكر رواية واحدة لا مطعن فيها من جهة سندها لإثبات وجود عبد الله بن سبأ اليهودي، وهي رواية صحيحة على منهج المحدثين الصارم، فكيف على منهج المؤرخين المتسمحين في هذا الباب، وليست هي من طريق سيف هذا.

قال أبو طاهر الذهلي: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني عن سلمة بن كهيل عن حجية عدي الكندي قال: رأيت عليا عليه السلام وهو على المنبر وهو يقول: من يعذرني في هذا الحميت ( ) الأسود الذي يكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم –يعني ابن السوداء– لولا أنه لايزال تخرج عليّ عصابة تنعي عليّ دمه، كما ادعيت عليّ دماء أهل النهر، لجعلت منهم ركاما ( ) . ٢ ٢

مهدي الشيعة المختفي في سرداب في سامراء :

الشيعة الإثنى عشرية (تمييزا لهم عن الشيعة الزيدية وعن الشيعة الإسماعيلية السبعية) يقولون أن الإمامة هي ركن الإسلام العظيم، وأن الإمامة ثبتت بالنص في علي وبنيه رضي الله عنهم إلى اثني عشر إماما هم: علي بن أبي طالب والحسن والحسين (ابناه) ثم في ولد الحسين البكر ( ) وهو علي السجاد (زين العابدين) ثم ولده البكر ٣ محمد الباقر ثم ولده جعفر الصادق ثم ولده الكاظم ثم ولده علي الرضي ثم ولده محمد الجواد ثم ولده علي الهادي ثم ولده الحسن العسكري ثم آخرهم وهو المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري...

ومحمد المهدي هذا يقولون أنه ولد سنة٢٥٥هجرية، وبسبب خوف أهله عليه من حكام زمانهم ذهب وتخفى في سرداب في مدينة سامراء (مدينة العسكر) وهو صغير، فكانت غيبته الصغرى التي كان من خلالها يرسل إرشاداته وأوامره ونواهيه إلى أتباعه عن طريق رسل، ثم انقطعت آخر الرسل سنة٣٢٩هجرية أي وعمر المهدي الشيعي٧٤سنه هجريه، ثم بدأت الغيبة الكبرى، وهو مازال في سردابه إلى اليوم، ينتظر الشيعة خروجه ويدعون عند ذكره في احتفالاتهم أن يعجل الله فرجه، وقد ربطوا أعمال الإمامة العظمى به حتى يخرج، ابتداءا من صلاة الجماعة الى الجهاد وإقامة الحدود.

هذا هو معتقد أغلب الشيعة الاثني عشرية فيه وقد خالف في ذلك البعض قديما وحديثا، فممن رفض فكرة المهدي العسكري الشيعي عندهم من المعاصرين أحمد الكاتب الذي بين من خلال نشريته الشورى الصادرة

---

[٢] طبع في مجلدين ووزع في مناطق متعددة مجانا وزعم سامي البدري من قم في كتابه "شبهات وردود" أن هناك أجزاء أخرى عند المؤلف (ص١٣-١٤) وقد ردد هذه دعوى (عدم وجود ابن السوداء) الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الشيعي الإمامي (متوفى سنة ١٣٧٣ هجرية) في كتابه "أصل الشيعة وأصولها" ص١٧٩ وما بعدها.

[٢] الحميت: المتين.

[٢] حديث رواه الدارقطني، انتقاه من حديث أبي الطاهر محمد الذهلي القاضي رقم١٥٧.

[٢] موضوع انتقال الإمامة في البكورة من الذكور عند الشيعة الاثنى عشرية الروافض له اتصال بعقائد اليهود، فقارئ التوراة يجد بوضوح تنازع الأنبياء وحسدهم لبعضهم بعضا في سرقة البكورة، وكأن في البكورة سرا ونورا في انتقالهما من الأب لأبنه، وقد تحطمت البكورة في الأئمة عند الاثني عشرية في موطنين، الأول: انتقالها من الحسن لأخيه الحسين وليس لابنه، والثانية: انتقالها من جعفر إلى ابنه موسى الكاظم وليس لابنه الأكبر إسماعيل، وهو الذي سبب انشقاق السبعية الإسماعيلية عنهم، وللروافض تأويل طريف في الموطنين، ودليلهم أن الإمام هو الأبن البكر هو ما رواه الكليني عن علي بن موسى أنه قال: للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه. (الأصول من الكافي١/ ٢٨٤، باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام) .

في لندن أن الحسن العسكري مات ولم يعقب، وأن المهدي لم يولد قط وأن اعتقاد الشيعة بوجود هذا الإمام مبناه على التجويز العقلي فقط، ولا حجة لهم في أي مستند خبري في ذلك.. وقد رد عليه أصوليو الشيعة ردودا كثيرة.. وقوله هذا هو قول كثير من قدماء

الشيعة الأوائل حيث أنكر بعض معاصري الحسن العسكري أن يكون قد عقب ولدا، بل إن أخا الحسن العسكري واسمه جعفر من هؤلاء الشهود النافين، وجمع شهادات لجيرانه أنه مات ولم يعقب، وقد سمى الشيعة جعفرا هذا بجعفر الكاذب، تمييزا له عن جعفر الصادق.

واعتقد الشيعة الإثني عشرية بوجود المهدي وبرجعته مبني على روايات منسوبة في كتبهم لأئمتهم منها ما نقلوه عن جعفر الصادق قوله : "ليس منا من لم يؤمن بكرتنا –أي رجعتنا– ويستحل متعتنا" ( ) .. وهو من ضروريات المذهب عندهم حتى قال الحر العاملي: "فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين واللاحقين، وقد علم دخول المعصوم في هذا الإجماع" ( ) ، وقال محمد بن النعمان الملقب بالمفيد: "اتفقت ٥
الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة" ( ) . ٦

وللمهدي هذا عند خروجه أوصاف كثيرة لن نأتي إلا على ما يهمنا في بحثنا هذا وهي السمات اليهودية لهذا المهدي الشيعي المنتظر.

السمات اليهودية لمهدي الشيعة المنتظر :

أ– مهدي الشيعة سيحكم بشريعة داود وآل داود وبتوراة موسى:

في كتاب الحجة من الأصول في الكافي ( ) قال الكليني: ٧

"باب في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة عليهم السلام والرحمة والرضوان"

١) علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضل الأعور عن أبي عبيد الحذاء قال: كنا زمن جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت: أئمتي آل محمد، فقال: هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة الجاهلية؟ فقلت: بلى لعمري، وقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن سالما قال لي كذا وكذا، قال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعى إليه، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطى سليمان، ثم قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل بينة.

٢) محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بينة، يعطي كل نفس حقها.

---

[٢] من لا يحضره الفقيه لابن بابوية القمي الشيعي٣/٤٥٨.

[٢] الإيقاظ من الهجعة ص٢٤.

[٢] أوائل المقالات ص٥٢.

[٢] هو من عمدة كتبهم بل من أجلها، والكليني متوفى سنة٣٢٩هجرية، وهو عندهم ثقة وقدوة، وقد زعم صاحبه أنه ألفه في عشرين سنة، والكليني كان حيا في زمن الغيبة الصغرى، وهذا يقوي الرواية عند الشيعة أنه عرضه على الإمام الغائب فاستحسنه وقال هو كاف لشيعتنا. (انظر مقدمة الأصول من الكافي) .

٣) محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال: بحكم الله وحكم داود، فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس.

٤) محمد بن أحمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عمران بن أعين عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسن عليه السلام قال: سألته بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس.

٥) أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان، قلت: فبما تحكمون؟ قال: بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمد صلى الله عليه وسلم ويتلقانا به روح القدس ( ) . ٨

موقظة : درج الشيخ محمد حسين فضل الله الشيعي الإمامي اللبناني أن يفسر نصوص الشيعة تفسيرا عقلانيا قريبا مما يرضاه العامة، كما فعل مع مصحف فاطمة، فإنه من المعروف في المذهب الشيعي أن مصحف فاطمة هو أحكام وأخبار مستقبلية (نبوءات) وأخبار ماضية وتطمينات نفسية ألقاها جبرائيل عليه السلام عليها بعد أن منعها أبو بكر رضي الله عنه حقها في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم في فدك، وبعد أن ضربها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بطنها فأجهضت جنينا في بطنها اسمه محسن (مزاعم شيعية) ، فالتجأت إلى بيتها حزينة، فكان ينزل عليها جبريل عليه السلام فيسليها بهذا الحديث وهي تلقي على علي رضي الله عنه ما يلقيه جبريل عليه السلام عليها، فتجمع لديها ما سمى بمصحف فاطمة، فهذا هو معتقد الشيعة في مصحف فاطمة.. ولكن الشيخ محمد حسسين فضل الله (باعتباره شيعيا متنورا) يفسر مصحف فاطمة أنه مجموعة فتاوى وأحكام ومواعظ كانت تلقيها فاطمة رضي الله عنها على بنات جنسها، هذا تفسير من الشيخ فضل الله لم يقبله الشيعة ولا أئمتهم فراحوا يردون عليه تفسيره ( ) . ٩

أقول: ربما يذهب الشيخ فضل الله في تأويل هذه الأحاديث على معنى إقامة العدل وإصابة الحق، كون حكم آل داود هو الحق والعدل، ولكن هذا التفسير ستجابهه نصوص، شيعية كثيرة في هذا الباب، ومنها ما هو صريح أنه يحكم بما يسمى (الجفر الأحمر) كما في "بحار الأنوار" للمجلسي: عن جعفر أنه قال: إن القائم يسير في العرب في الجفر الأحمر. قال (رفيد) : قلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمر إصبعه على حلقه. قال: هكذا يعني الذبح ( ) . •

١ والجفر عند الشيعة في كتبهم هو ما رواه الكليني في الكافي ( ) قال أبو عبد الله عليه السلام: إن عندي الجفر الأبيض. قال: قلت: فأي شيء فيه؟ قال: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام.

وواضح من هذه النصوص الشيعية أن حكم المهدي الشيعي سيكون بشريعة داود عليه السلام، هذا مع حكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كذلك، وهو رد على زعم أن مقصد الكلام هو إقامة الحق فقط لا شريعة داود عليه السلام، والمغايرة بين شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبين آل داود عليه السلام معلومة واضحة قال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) [المائدة٤٨].

---

[٢] الجزء الأول ص٣٩٧-٣٩٨.

[٢] انظر ما كتبه ياسين الموسي من ملاحظات على منهج السيد محمد حسين فضل الله حيث اتهمه بأنه متأثر بالمذهب السني وقد صرح هذا الشيعي فيه أنه هناك فرقا جوهريا بين المنهجين بين الفكر السني والشيعي.

[٣] بحار الأنوار١٨١/١٣ (نقلا عن الشيعة والتشيع ص٣٧٧) .

[٣] الكافي٢٤٠/١.

وقد وردت رواية صريحة تبين هذا المعنى: ففي"بحار الأنوار" لمحمد باقر المجلسي: "وأنه يحكم بينهم مرة بحكم آدم ومرة بحكم داود ومرة بقضاء إبراهيم وفي كل واحد منها يعارضه بعض أصحابه" ( ) .

إذا علمنا هذا، ثم رأينا أن القرآن المزعوم الذي سيعلمه المهدي الشيعي القادم لأتباعه ليس فيه حرف من القرآن، وهو ثلاثة أضعاف مصحفنا، علمنا من المقصود بذلك هو التلمود وليس القرآن الكريم.

روى المفيد في كتاب "الإرشاد" بإسناده إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر أنه قال: "إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم ضرب فساطيط ويعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل فأصعب ما يكون من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف" ([٣]) .

وروى النعماني في "الغيبة" بإسناده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجدالكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: "لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لأنه عمه" ([٤]) . ٣

ولذلك قال الجزائري: وقد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها، والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيقرأ ويعمل بأحكامه ( ) . ٥

وقد روى الكليني في "الكافي" عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: أن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية ( ) . ٦

وروى الكليني بإسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ قال: لا، اقرؤوها كما تعلمتم فيجيبكم من يعلَمكم. ([٧]) .

وقد أقر الخوئي –المرجع السابق للشيعة في العراق– دعوى وقوع التحريف والنقص في القرآن، يقول: إن كثرة الروايات على وقوع التحريف في القرآن تورث القطع بصدق بعضها عن المعصومين، ولا أقول من الإطمئنان بذلك فيها ما روي بطريق معتبر ([٨]) .

وفي"الكافي" للكليني: وإن عندنا مصحف فاطمة... مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ([٩]) .

ب– مهدي الشيعة المنتظر أنه يتكلم العبرانية :

---

[٣] بحار الأنوار٣٨٩/٥٢ (نقلا عن الشيعة والتشيع ص٣٧٧) .

[٣] ص٤١٣ .

[٣] ص١٧٢-١٧٣.

[٣] الأنوار النعمانية في بيان نشأة الإنسانية٣٦٣/٢ –٣٦٤.. والجزائري هو نعمة الله بن عبد الله الحسيني شيعي إمامي مُدِح بقولهم: كان عالما محققا مدققا جليل القدر، توفي سنة١١١٢هجرية، وكان تلميذا لعلامة الشيعة محسن الكاشاني.

[٣] كتاب "أصول الكافي" باب النواد١٣٤/٢، ومعلوم أن قرآننا لا يتعدى ستة آلاف آية إلا يسيرا.

[٣] ج ٤ص٦١٩ باب أن القرآن يرفع كما أنزل.

[٣] البيان في تفسير القرآن: ص٢٢٦.

[٣] نقلا عن تاريخ ما بعد الظهور ص٣٧٢ وهو في كتاب "الشيعة والتشيع" ص٣٧١.

في كتاب "الغيبة" للنعماني: إذا أذن الإمام دعا الله بإسمه العبراني (فانتخب) له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفق فراشه ليلا فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه... (   ) ٠

ج– اليهود من أتباع المهدي الشيعي المنتظر :

روى الشيخ المفيد في "الإرشاد" عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسى، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا (   ) . ١

وواضح من النص أن القصد هم قوم موسى وأما البقية ممن ذكروا فمن أجل التمويه فقط، وحين خروجه ليس من الصعب أن يزعم أحدهم أنه سلمان الفارسي أو أبو دجانة الأنصاري أو أنه من أصحاب الكهف.

وبهذا نخلص أن مهدي الشيعة :–

١) يحكم بشريعة آل داود، وبقرآن جديد ليس هذاالذي بين أيدينا، ولو سأل سائل فأين شيعة آل داود لوجد الإجابة ولا شك أنه التلمود، ولذلك يبايع الناس على كتاب جديد، ففي كتاب "الغيبة" للنعماني عن أبي جعفر أنه قال: فوالله كأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد شديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء (   ) . ٢
٢) لسان المهدي هو العبرانية.
٣) أتباعه من اليهود.

أعداء المهدي الشيعي :

١) فعن أبي جعفر أنه قال: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: هذا ليس من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم (   ) . ٣
٢) وفي الغيبة كذلك للنعماني عن جعفر أنه قال: إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات. قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم ومن مواليهم. (   ) . ٤
٣) وعن جعفر أنه قال: يخرج موتورا غضبا أسفا... يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هوجاء. فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف (   ) . ٥

فأعداؤه هم أهل السنة، وستهدى إليهم دماؤهم.

---

[٤] صول الكافي ١/٢٣٩.
[٤] الإرشاد ص٤٠٢ (نقلا عن الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب ص٢٥) .
[٤] ص٢٣١.
[٤] الغيبة للنعماني ص١٠٧.
[٤] المصدر السابق ص٢٣٥.
[٤] لمصدر السابق ص٣٠٨.

حقيقة ملك اليهود كما هو عندهم (المخلِّص) :

التوراة ( ) عند اليهود خمسة أسفار هي: التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية.

وهذه يزعمون أن موسى عليه السلام قد كتبها بيده ( ) وبقية العهد القديم تتكون من ٣٩ سفرا منها ٧
١٥ من الأسفار المنسوبة بالإسم إلى الأنبياء...

والتوراة خليط من الأخبار التاريخية والأحكام الشرعية والنبوءات المستقبلية ( ) والأناشيد الدينية.
ولعل النبوءات التوراتية هي أهم موضوع في التوراة عند أهلها، ومن الأسفار التي امتلأت بالنبوءات "سفر حزقيال"، وهذا السفر كالأسفار التي تسمت بأسماء كتبة هذه الأسفار.

وقد ذكر المخلص ملك اليهود المنتظر في الكثير من الأماكن والأسفار ( ) ، إلا أن اقتصاري على ذكر"سفر حزقيال" سببه أن فيه نبوءات أخرى مهمة وهي ذات قيمة في العقيدة اليهودية مع أن المخلص ورد ذكره أكثر من غير"سفر حزقيال"...

نبوءات مهمة :

[٤] التوراة كلمة مستعربة أصلها بالعبري تورا: بمعنى القانون والتعلم والشريعة، وأول ترجمة لها تم في عهد الرشيد على يد أحمد بن عبد الله بن سلام. (انظر كشف الظنون ٥٠٤/١)

[٤] على الرغم أن سفر التثنية في الإصحاح٣٤ قوله:"فمات موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم"، فعجيب عن رجل يكتب عن نفسه أنه مات ودفن، ولابن تيمية رحمه الله رأي رائع في موضوع تحريف التوراة والإنجيل يخالف بعض ما استقر في أذهان البعض نسوقه بإختصار:-

١- الصواب الذي عليه الجمهور أنه بدل بعض ألفاظه.

٢- جمهور المسلمين يقولون أن بعض ألفاظها بدل كما بدل كثير من معانيها.

٣- أن القوم عندهم من ألفاظ الأنبياء ما لم يفهموا كثيرا منه وما حرفوا كثيرا منه.. (انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج١ ص٤ وص٣٧٣ وص٣٧٤) .

[٤] أنبياء اليهود لا يعدون في التوراة كثرة ، ففي سفر الملوك الأول (إصحاح١٨ – آية ١٩) أن أربعمائة نبي فينيقي كانوا يأكلون على مائدة إيزابيل، يقول : فالآن ارسل واجمع إلى كل اسرائيل إلى كل جبل الكرمل وأنبياء البعل أربعمائة والخمسين وأنبياء السواري أربع المئة الذين يأكلون على مائدة إيزابيل.أهـ. وأنبياء اليهود أشبه بصوفية المسلمين ففي سفر صموئيل (إصحاح١٠ – آية٢٥) : ويكون عند مجيئك إلى هنا إلى المدينة أنك تصادف زمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة، وأمامهم رباب ودف وناي وعود وهم يتنبؤون.أهـ. بل هم هم يقول البروفيسور عبد الأحد داود (كان قسيسا فأسلم وتسمى عبد الأحد) وكان الرجل الذي ينظر أو يراقب من البرج (المصفا أو المسفا) يسمى صوفي (sophi) .

ويقول: كان الصوفي رئيس جماعة الداخلين في هذه المجموعة.. والواقع أن من نعرفهم الآن باسم الصوفية كانوا يسمون عندئذ (نبيي NBIYIM) أو الأنبياء.. (انظر محمد والكتاب المقدس ص٧٦ وما بعدها) . والكتاب وقع في خطأ في عنوانه حين سمى التوراة والإنجيل بالكتاب المقدس وأنى لهما القداسة؟!!! وهذا العنوان من التأثر بما يقوله المشركون.

[٤] كما في سفر أشعياء وقد ذكر فيه قريبا مما ذكره الشيعة عند مهديهم في كثرة قتلاه، ففي الإصحاح٦٦: "ويكثر قتلى الرب".

أ – تدمير مصر :

وقد توزعت النبوءة في هذا السفر (حزقيال) في الإصحاح٢٩ والإصحاح٣٠ والإصحاح٣١ وفي هذه النبوءة يقول:-

١) وأتركك في البرية أنت وجميع سمك أنهارك على وجه الحقل تسقط فلا تجمع ولا تسلم، بذلتك طعاما لوحوش البر وطيور السماء.
٢) وتكون أرض مصر مقفرة وخربة فيعلمون أني أنا الرب لأنه قال النهر لي وأنا عملته لذلك ها أنذا عليك وعلى أنهارك وأجعل أرض مصر خربا خربة مقفرة من مجدل ( ) إلى أسوان إلى تخوم كوش. ٥
٣) ولا يكون بعد رئيس من أرض مصر ( ) . ١
٤) وأشتت المصريين بين الأمم وأذريهم في الأرض فيعلمون أني أنا الرب.
٥) حين أجعل أرض مصر خرابا، وتخلوا الأرض من ملئها، عند ضربي جميع سكانها يعلمون أني أنا الرب. هذه مرثاة يرثون بها بنات الأمم ترثو بها على مصر وعلى كل جمهورها ترثو بها يقول السيد الرب ( ) .

ب – تدمير صور اللبنانية :

وهذه النبوءة توزعت على الإصحاح٢٦ والإصحاح٢٧ والإصحاح ٢٨، وفيها:-

١) ها أنذا عليك يا صور فأصعد عليك أمما كثيرة كما يعلي البحر أمواجه فيخربون أسوار صور ويهدمون أبراجها وأسحي ترابها عنها.
٢) وتكون غنيمة للأمم وبناتها االواتي في الحقل تقتل بالسيف.
٣) حين أصيرك مدينة خربة كالمدن غير المسكونة حين أصعد عليك القمر فتغشاك المياه الكثيرة.
٤) يا ابن آدم ارفع مرثاة على ملك صور وقل له هكذا قال السيد الرب.

في النبوءات يرفع حزقيال من معنويات شعبه الأسير بأن تنبأ بموت كل أعدائه وبقرب انتصاره ورأى كيف سيكون أورشليم المستقبل فقد سار به في شوارع المدينة وبصرة المعبد المبني حديثا وطلب منه أن يمعن النظر ويحفظ ما يراه ليحدث به شعبه بأرض بابل (الإسر اليهودي) وبشرهم حزقيال بأن ملك الأرض سيكون من نسلهم وأن هذا الحاكم سيحكم باسم الرب يهوه بالعدل والسلام.

ويقول حزقيال: يقول السيد الرب:

---

٥ مجدل حسب جغرافية التوراة هي الأرض الواقعة شرق القاهرة الآن ففي سفر الخروج (الإصحاح١٤– آية٢) : كلم بني أسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام فم الحيروت، بين مجدل والبحر أمام بعل صفوان. وقد ذكر بعض الأثرين أنهم وجدوا أنقاضها في "ابوحسن."

٥ هذه النبوءة ذكرها طه حسين كأمر مسلم به في حديث الأربعاء حيث نفى أن يكون هناك مصري من أهلها حكم مصر.

٥ للدكتور كمال الصليبي كتاب عنوانه "التوراة جاءت من جزيرة العرب" أثبت فيه أن مصر التوراة ليست هي مصر هذه الأيام وعاود التأكيد على هذا في كتابه الآخر "خفايا التوراة" ، وآراؤه هذه أحدثت ضجة كبيرة وهلع منها العرب إذ اعتبروها دعوة من الصليبي لتأكيد حق اليهود في الجزيرة العربية، فهو يعتبر مصر هي قرية المصرمة في الجنوب من جيزان عند حدود اليمن، وأيد قريبا من هذا القول محمود القاسم في كتابه "جغرافية القصص القرآني مصر ليست مصر وغيرها" وقال: أن مصر القرآن ليست مصر اليوم واختلف مع الصليبي في تحديد مكانها، ونحن هنا لا يهمنا أن نثبت موقع مصر وإنما إثبات عقيدة اليهود في مصر وماذا سيفعلون بها من خلال نبوءات أنبيائهم، وبعض الباحثين يرى أن تدمير مصر سيتم عن طريق هدم السد العالى حيث يقول إن اليهود هم أصحاب فكرته وقد حاولوا هدمه مرارا.

١) حين أتقدس فيكم قدام أعينهم وآخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأرض وآتي بكم إلى أرضكم وأرش عليكم ماءا طاهرا فتطهرون.

٢) وتسكنون الأرض التي أعطيت آبائكم إياها وتكونون لي شعبا وأنا أكون لكم إلها.

٣) ها أنذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتي بهم إلى أرضهم وأصيرهم أمة واحدة في الأرض على جبال إسرائيل وملك واحد يكون عليهم كلهم.أ.هـ.

افتتن اليهود وأولعوا بقدوم الملك المخلص، ففي كتاب "اليهود الحسيديم" للدكتور جعفر هادي حسن، يلاحظ الناظر ان كثير من أحبار اليهود قد أصابهم الخبل والجنون وهم ينتظرون الملك المخلص. يقول الدكتور جعفر: فمما نقل عن الصديقيم ليفي اسحق بردلشيف (اسم حبر حسيديمي) وأنه كان يتوقع ظهور المسيح المخلص كل يوم، وكان يضع ملابس يوم السبت جاهزة معه استعدادا لاستقباله، وقد وقف يوم التاسع من آب (يوم صيام اليهود) إلى جانب شباك في بيته وهو يتطلع إلى الخارج بقلق، وكان كلما سمع صوتا يرهف سمعه ويتنصت ليعرف مصدر الصوت (٣) .

وذكر صديقما آخر كان دائم التطلع إلى ظهور المخلص اسمه موشى تيتلباوم، فقد كان ينتظره كل يوم ويترقب ظهوره.. وكان في كل ليلة عندما ينام يهيء ملابس السبت ويذكر حاجبه أن يوقظه في اللحظة التي يسمع فيها بظهور المخلص (٤) .

الصديقيم اسحاق هروفتش (الرائي) توفي سنة١٨١٥م : هذا الصديقيم اتفق مع ثلاثة من الصديقيم على التعجيل بظهور المخلص أيام إحتلال نابليون لروسيا بالطرق الباطنية (٥) .

تيتلباوم كان يقول: أنا لا أفهم لماذا لايحاول الصديقيم في العالم الآخر التعجيل بظهور المخلص، إنهم يجب أن يطبقوا السماوات على الأرض من أجل ذلك، ولكنهم ربما نسوا ما يحدث في عالمنا الأرضي عند دخولهم الجنة (٦) . ٥

وكان الصديقيم موسى بن زفي (ت١٨٤١م) يقول لأهله كل ليلة: لو كنت أعلم بأن شعر رأسي سيكون أبيض ولا ترى عيناي المسيح المخلص لما بقيت حيا، يا رب أنت الذي أبقيتني وحفظتني بهذا الأمل وهذا الإعتقاد، إنك ضحكت علي فهل هذا شيء جيد، وهل هذا شيء جيد أن تضحك على رجل مثلي؟ ( ) .

وبعضهم هيأغرفة خاصة في بيته وأسماها غرفة المسيح، وقد وضع فيها كل غال ونفيس عنده ولم يكن يسمح لأحد بالدخول إليها (٨) .

بل إن بعضهم وعد إنه لن يدخل الجنة عندما يموت حتى يجبر المخلص على الظهور ( ) .

وفي سنة١٩٩٢م قام طائفة من اليهود بتوزيع مناشير تبشر الناس بقرب ظهور المخلص، حتى أنه قد ذكر بأنهم قد بنوا له دارة قرب مستوطنتهم (حبد) (٠) .

وقد تقدم معك اعتقاد بعض اليهود كمناحيم بيغن وموشى دايان أنه هو المخلص ( ) .

---

[٥] اليهود الحسيديم ص١٧٦، والحسيديم معناها الإحسان وهم طائفة يهودية أصولية، والصديقيم هو المرشد الروحي في هذه الطائفة، والياء والميم في اخرالكلمتين للنسبة.

[٥] المصدر السابق ص١٧٧.

[٥] المصدر السابق ص١٦٠.

[٥] المصدر السابق ص١٧٧.

[٥] المصدر السابق ص١٧٦.

[٥] المصدر السابق ص١٧٨.

[٥] المصدر السابق ص١٧٨ وما بعدها.

[٦] المصدر السابق ص١٨١.

[٦] اعتقاد يهودية المنتظر يقول به بعض صوفية المسلمين (انظر الكشف عن حقيقة الصوفية لمحمود القاسم ص٥٢٥) .

موقظة: يعتقد الناصري أن المخلص المذكور في التوراة هو عيسى عليه السلام، وكثير من شراح التوراة يفسرون بعض النبوءات أن المعني بها هو المسيح الدجال، واليهود والنصارى يعتقدون بنبوءة قدوم المسيح الدجال، وهم يؤمنون بأنه سيكون خصم مسيحهم القادم، وأكثر الأسفار ذكرا لهذا المسيح –حسب تفسيرات الشراح– هو سفر دانيال ( ) ، وعلى مر التاريخ كانوا يستخدمون هذه النصوص ضد المسلمين ، وأكثر المؤمنين اليوم بعقيدة هرمجدون (جبل المجد) يعتقدون أن المسيح الدجال هو من المسلمين (المحمديين حسب تعبيرهم) .

في الحروب الصليبية احتج البابا أوربان الثاني (سنة٤٨٩ – ١٠٩٥م) بنصوص من العهد القديم (التوراة) وخاصة من المزامير، وبعض نصوص الإنجيل كذلك لاثارة الحمية النصرانية ضد المسلمين (الوثنيين حسب تعبيره) ، تقول بني كول ( ) : يقول غبير (مؤرخ صليبي عاصر الحملات الصليبية) : إن البابا ارتقى مراتب لاهوتية وعاطفية عالية، إذ وصل بين فكرة الرد القسري المقدر للأتراك الوثنيين من فلسطين، وخصوصا من القدس، واعتقاد الكنيسة فيما ستعلق بالمسيح الدجال ونهاية العالم، ذلك كان اعتقادا ألهب الخيال في العصور الوسطى إذ أن الكشف عما يقع من أحداث في أيام العالم الأخيرة، حيث يشتبك الإله مع المسيح الدجال، عدوه الشرير، في معركة كونية رهيبة، كان موضوعا أثير في الفن الديني والكتابات اللاهوتية وفي المسرح، وإنما جعل موضوع المسيح الدجال ملائما هذه الملائمة لفكرة طبيعة الوجود التركي المقدر في فلسطين هو الإعتقاد أن هذا الصراع الخطر سيكون مسرحه مدينة القدس ( ) . ٤

وكان النصارى يعتقدون يومها أنه قبل قدوم المسيح الدجال يجب أن تكون القدس خاضعة للمسيحيين، وكان هذا دافعا لدى الرهبان يومها لإشعال الحروب الصليبية، أما اليوم فقد تحولت العقيدة إلى أن خضوع فلسطين ينبغي أن يكون لليهود، وهو التفسير الصحيح للنبوءة كما يقولون، وهو يفسر لك بعض التفسير لماذا يدعم النصارى الأصوليين الدولة اليهودية في فلسطين ( ) . ٥

سمات الدجال اليهودية كما وردت في السنة النبوية :

جاءت الكثير من الأحاديث التي تحذر الأمة الدجال، وذكرت الكثير من أوصافه وأخباره، وسنقتصر هنا على ذكر الصفات التي تبين التقاءه مع الوصف المتقدم لمهدي الشيعة ومخلص اليهود..

---

[٦] يفسر بعض البحثة المسلمين بعض نبوءات دانيال أن المقصود بها محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة ما ورد في الإصحاح الثامن، وسفر دانيال مصدر خصب من مصادر النبوءات، والظاهر أن كاتب السفر كان صاحب خيال مجنح جدا، وللذكر فإن اكثر النبوءات وقعت واليهود مأسورون عند نبوخذنصر الفارسي، وكانت تستخدم من أجل رفع المعنويات للشعب اليهودي.

[٦] يفسر بعض البحثة المسلمين بعض نبوءات دانيال أن المقصود بها محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة ما ورد في الإصحاح الثامن، وسفر دانيال مصدر خصب من مصادر النبوءات، والظاهر أن كاتب السفر كان صاحب خيال مجنح جدا، وللذكر فإن اكثر النبوءات وقعت واليهود مأسورون عند نبوخذنصر الفارسي، وكانت تستخدم من أجل رفع المعنويات للشعب اليهودي. باحثة في جامعة كامبرج

[٦] المرجع؛ فلسطين في كتابات العالم الغربي الاتيني في القرنين١٢و١٣ الميلادي/ الفصل الرابع من كتاب: الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى. تحرير هادية داجاني وبرهان داجاني.

[٦] من النصوص التي فسروا أن المقصد بها المسيح الدجال هو ما ورد في سفر دانيال الإصحاح قبل الأخير و الأخير من السفر وفيه:

١– ويمد يده على الأراضي وأرض مصر لا تنجوا.

٢ – من يعرفه يزيده مجدا ويسلطهم على كثيرين ويقسم الأرض أجرة.

٣ – ويتعظم على كل إله.

٤ – وتقوم منه أذرع وتنجس المقدس الحصين وتنزع المحرقة الدائمة وتجعل الرجس المخرب والمعتدون على العهد يهويهم بالتملقات.. وهذا النص يبين أن الدجال سيغري الناس بالمال والمنصب.

وأما الأوصاف والأخبار الأخرى فسنتركها مع أهميتها لأنها لا علاقة لها بموضوعنا وسنختصر هذا الباب لأن شرحه سيكون موسعا إن شاء الله في تفسير آيات العلو الثاني لبني إسرائيل في سورة الإسراء، وهي جزء من الدراسة تتعلق بفقه الفتن، وأقصد بفقهها: حقيقتها، وكيف يفهمها المسلم؟ كيف وظفها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وما هي أهميتها؟ وصورها من الإستغلال الباطل لها.

١ – يهودية الدجال:

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلام أعور، أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه"، ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه، فقال: "أبوه طوال ضرب اللحم ( ) كأن أنفه منقار، وأمه فرضاخية ( ) ٦
طويلة الثديين"، قال أبو بكرة: فسمعت بمولود في اليهود بالمدينة، فذهبت أنا والزبير بن العوام، حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما، قلنا: هل لكما ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد، ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه. قال: فخرجنا من عندهما، فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة، وله همهمة، فكشف عن رأسه، فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم تنام عيناي ولا ينام قلبي. ( ) . ٨

موقظة : هذا الحديث فيه ذكر ولادة الدجال وأنه هو ابن صياد، وقد كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يعتقد أن ابن صياد هو المسيح الدجال، ومات الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شاك فيه، والحق أن ابن صياد ليس هو المسيح الدجال لمغايرته الكثير من صفاته، ولكننا أخذنا من هذا الحديث أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتقدون بيهودية الدجال.

٢ – أتباعه من اليهود :

١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة ( ) . ٩
٢) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال: "يكون معه سبعون ألفا من اليهود على رجل منهم ساج وسيف". ( ) . •

٣ – مكان خروجه :

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنه خارج في خلة بين الشام والعراق" ( ) . ١ ٧

---

[٦] أي خفيف اللحم.
[٦] أي عظيمة الثديين، يقال إمرأة فرضاخة و فرضاخية.
[٦] رواه أحمد وأبو داود الطيالسي، والترمذي، من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة".
[٦] رواه مسلم.
[٧] رواه أحمد.

خاتمة :

بهذا تكتمل لدينا الحقيقة إن شاء الله تعالى، ونرجو من الله النفع بها، والبحث لا يكون تاما إلا بوجود دراسة واسعة مهمة في كيفية عمل طوائف البدع والشرك والكفر في تحقيق نبوءات كتبهم الباطلة حتى تبدوا منطقية ولا دور لعمل فوقي قهري فيها، وهذا الأمر في الحقيقة هو أحد الإمتحانات المهمة للعقلية المسلمة في هذا الوقت، فهي تحتاج إلى طريقة علمية مبناها على العمل وجمع المفردات من مظانها ودراسة مناطق وقوع النبوءة والكشف عن التيارات الظاهرة والخفية من سياسية ودينية واجتماعية ومراكز إشاعة وإعلام، وأنا أنصح إخواني الذين لهم إهتمام بهذا الباب أن يبتعدوا عن التوهم وإرسال النظر من وراء الجدر في دراسة أي ظاهرة سياسية أو اجتماعية أو دينية، ولا يغتروا بجمال الأفكار على حساب الحقيقة.

وللذكر فإن هذا النوع من الأعمال والتي مبناها على التوهم والإستشراف والتحليل عن بعد وإتقان عد الإحتمالات هو من مضحكات الأعمال عند الذين يحترمون أنفسهم، وما مراكز الدراسات التي تصنع القرار أو تطبخ القرار في أي بلد أو تجمع إلا مجموعة من الجامعين العمليين لحثيثات القضية، وليس مجموعة من أصحاب التوهم والتحليل عن بعد من وراء جدر، ولذلك نرى ان الغرب بنى أساس تعامله مع مجتمعاتنا من خلال دراسات ميدانية عن طريق الرحلات الإستكشافية في داخل أمتنا، وقاموا بدراسة كل ظاهرة وبتجميع كتب التراث ومعرفة القبائل ومعرفة واقع العلاقة بين الناس الخ. ثم بعد ذلك وعلى ضوئها استطاعوا أن يصنعوا أعمالا حقيقية دام أثرها علينا إلى يومنا هذا، ولكن لأن البعض ظن أنه استطاع عد الإحتمالات الوهمية لقضية ما فإنه يستحق أن يسمى خبيرا استراتيجيا..

والدراسات الموضوعية الميدانية صياغة قرآنية وسنية، وقد نهى القرآن عن اتباع الوهم، قال تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) [الإسراء]، والكليات والمطلقات لا وجود لها إلا في الأذهان، وهي سبيل غير علمي وغير حقيقي، والغرب الكافر لم يتقدم في ميدان العلوم إلا بعد تحطيم أغلال الفلسفة القائمة على التوهم الذاتي، وممن أرسى هذه القواعد عندهم فرانسيس بيكون، واقرأ إن شئت كتاب كانط:"نقد العقل المجرد" ... قال تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا) ...

والحمد لله رب العالمين

[٧] رواه مسلم.